تعالى ان الانسان لفي خسر وقال قتادة هو الانبيا وقال
ابن زيد هو الملائكة وقال السدي هم اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم والاولى ان تحمل هذه الاقوال
كلها **والملائكة** اي كلهم **بعد ذلك** اي الامر العظيم
الذي تقدم ذكره **ظهير** اي ظهيرا عون له في نصرة
عليكما تنبيه اخبر عن الجمع باسم الجنس اشارة
الى انهم على كلمة واحدة ومنهم جبريل عليه السلام
فهو مذكور خصوصا وعموما ثلاث مرات على القول
بان صالح المومنين هم الملائكة ان قلنا بالعموم
وذلك اظهار الشدة محبته وموالاته للنبي صلى
الله عليه وسلم وهذه الاية عكس اية البقرة
وهي قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام تشريفا
له وهنا ذكر العام بعد الخاص قال ابن عادل ولم
يذكر الناس الا القسم الاول انتهى وفي جبريل
لغات تقدم ذكرها في البقرة ولما كان اشد ما على
المراة ان تطلق ثم اذا طلقت ان تستبدل بها
ثم يكون البدل خيرا منها قال تعالى محذرا لهن
عسى ربه اي المحسن اليه بجميع انواع الاحسان التي
عرفتموها وما لم تعرفوه منها اكثر جدير وحقيق
ووسطها بين عسى وخبرها اهتماما وتخويفا قوله

ان

١٤٦

ان طلقكن اي بنفسه من غير اعتراض عليه جميعكن
او بعضكن قيل كل عسى في القران واجب الا هذه
الاية وقيل هو واجب ولكن الله تعالى علقه بشرط
وهو التطليق ولم يطلقهن فان طلقكن شرط معترض
بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم
اي ان طلقكن فعسى ربه وقوله تعالى **ان يبدله** اي
بمجرد طلاقه وقرأ نافع وابو عمرو بفتح البا وتشديد
الدال والباقون بسكون الموحدة وتخفيف الدال
ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط
ولم يقع التبدل لعدم وجود الشرط فان قيل
كيف تكون المبدلات خيرا منهن لانهن امهات
المومنين اجيب بانه اذا طلقهن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعصيانهن واذاهن
اياه كان غيرهن من الموصوف بالصفات الاتية
مع الطاعة له صلى الله عليه وسلم خيرا منهن اوان
هذا على سبيل الفرض وهو عام في الدنيا والاخرة
فلا تقتضي وجود من هو خير منهن مطلقا وان قيل
بوجوده في خديجة لما جرب من تحاملها على نفسها
في خدمته صلى الله عليه وسلم وبلوغها في حبه
والادب معه باطنا وظاهرا الغاية القصوى ومريم
احصنت حتى كانت من القانتين فذلك في الاخرة

Copyright © King Saud University